وعلى هذا جاء كلامه في كتاب آخر فقال يسافر رأيه وهو دان لم ينزح ويسير تدبيره وهو ثاو لم يبرح .

وكلا هذين سواء أيضا .

وما أحسن هذا المعنى لو قال يسافر رأيه وهو دان لم يبرح ويثخن الجراح في عدوه وسيفه في الغمد لم يجرح فإنه لو قال مثل هذا سلم من هجنة التكرار .

وأمثال ذلك في كلام الصابي كثير .

وعلى منواله نسج الصاحب ابن عباد .

فمن ذلك ما ذكره في وصف مهزومين فقال طاروا واقين بظهورهم صدورهم وبأصلابهم نحورهم وكلا المعنيين سواء .

وكذلك قوله في هذا الكتاب يصف ضيق مجال الحرب مكان ضنك على الفارس والراجل ضيق على الرامح والنابل .

ومن كلامه في كتاب وهو لا تتوجه همته إلى أعظم مرقوب إلا طاع ودان ولا تمتد عزيمته إلى أفخم مطلوب إلا كان واستكان .

وكل هذا الذي ذكره شيء واحد .

وله من كتاب وهو وصل كتابه جامعا من الفوائد أشدهما للشكر استحقاقا وأتمها للحمد استغراقا وتعرفت من إحسان ا فيما وفره من سلامته وهنأه من كرامته أنفس موهوب ومطلوب وأحمد مرقوب ومخطوب .

وهذا كله متماثل المعاني متشابه الألفاظ .

وفيما أوردته ههنا مقنع فأنعم نظرك أيها الواقف على هذا الكتاب فيما بينته لك ووضعت يدك عليه حتى تعلم كيف تأتي بالمعاني في الألفاظ المسجوعة وا الموفق للصواب .

فإن قيل إنك اشترطت أن تكون كل واحدة من الفقرتين في الكلام المسجوع دالة على معنى غير المعنى الذي دلت عليه أختها وإنما اشترطت هذه